

الدور الذي لعبه أي من هؤلاء الوسطاء سواء كان « آرثر كريم » أو « أبي فينبرغ » في التأثير على الرئيس جونسون في عام ١٩٦٨ ، ليتخذ قرار يبع مآثرات الفاتنوم الى اسرائيل ؟

ما من أحد بوسعه أن يجزم بدقة في هذا الشأن ، بيد أن الأشخاص الذين استوضحت منهم آراءهم لتحقق مادة هذا المقال وينوف عددهم على العشرين يجمعون على أمرين : أولهما : أن ما من رئيس أمريكي يخضع « للاعتبارات اليهودية » في اتخاذ قرار لم يعتبره مستجيبا غاية الاستجابة مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية . وثانيهما : أن المعلومات التي يضعها الأفراد اليهود والمنظمات اليهودية الضاغطة على الرأي العام تحت انظار الرئيس الأمريكي وأعضاء مجلس الشيوخ تشكل عنصرا - وأحيانا عنصرا مهما - من العناصر التي تؤثر في بلورة قرارات الرئيس الأمريكي لا سيما ما يتعلق منها بشؤون المساعدات الاقتصادية والسياسية لاسرائيل .

وقد دعا « بن واتينبرغ » وهو الذي كان يتولى مهمة كتابة خطابات الرئيس جونسون ويعمل حاليا في مكتب حملة ترشيح السناتور الديموقراطي جاكسون لرئاسة الجمهورية ، دعا نوع التأثير الذي يمارسه اليهود الأمريكيون على وجهة السياسة الأمريكية بأنه « تكيف » لهذه السياسة [وليس املاء لها] ... وينطبق هذا القول على سياسة الحزب الديموقراطي أكثر من انطباقه على سياسة الحزب الجمهوري لأن معظم اليهود يدعمون المرشحين الديموقراطيين ، ويستخلص من هذا ان السنوات التي يعتمد الحكم الأمريكي خلالها على سند ودعم نشيطين من اليهود تطوي ، بطبيعة الحال ، على « تكيف » لتفكير أي سياسي .

يقول معظم الذين يمارسون التأثير على السياسات الأمريكية لصالح اسرائيل سواء كان ذلك بصفة شخصية او بصفة رسمية بأنه في حين ان المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة قد تكون على وفاق مع مصالح اسرائيل فان اليهود مضطرون مع ذلك ان يعملوا بنشاط لأجراء الاتصالات اللازمة بالمسؤولين وأن يشرحوا الموقف على مختلف المستويات الضرورية للتغلب على ما يزعمون انه « انحراف » الاختصاصيين « العروبيين » ! في وزارة الخارجية وشركات النفط الأمريكية ذات النفوذ الاقتصادي القوي . ويقول « دينيد

غنسبرغ » وهو محام في واشنطن وكان مستشارا سابقا للجنة القومية في الحزب الديموقراطي كتابا كان المتصل العام لاسرائيل في واشنطن ، بأن « الانحراف القائم في وزارة الخارجية جعل ممن الطبيعي أن يحول اليهود الأمريكيون انظارهم صوب البيت الابيض ليلتمسوا العون منه » . ومضى غنسبرغ قائلا « ان اليهود قد اذكروا فائدة الاتصال بالنواب وبأعضاء مجلس الشيوخ وبكبار المسؤولين الحكوميين » . وخلال ولاية كل من كينيدي وجونسون في البيت الابيض أوكل الى شريك غنسبرغ في مكتب الاستشارات القانونية « ماير فيلدمان » ومن ثم الى « هاري ماكبيرسون » معالجة الشؤون اليهودية وذلك ضمن المسؤوليات التي انيطت بكل منهما . أما في عهد نيكسون فلا يوجد شخص من هذا القبيل في البيت الابيض . ويعتبر غنسبرغ ان الرئيس نيكسون هو « أشد مناعة وأقل عرضة للتأثير من أي رئيس آخر عرفته خلال عملي لمدة ٣٥ عاما في واشنطن » .

ويبين غنسبرغ ، جزئيا ، دور أولئك الأشخاص الذين يتولون مهمة اجراء الاتصالات المباشرة مع الرئيس الأمريكي بأنه الخث على « الاستعجال في النظر بالقضايا الملحة ، والاستهتام عن دواعي عدم البت بمسائل معينة » ، وقال : « ان أوضح مثال على المساعي التي يقوم بها هؤلاء ، نيابة عن اسرائيل هو الجهود التي بذلت لتحقيق الاستجابة السريعة لطلب طائرات الفانتوم (عام ١٩٦٨) » . أما فينبرغ ، فزعم اعتقاده بأهمية الاتصالات المباشرة مع الرئيس الأمريكي ، الا انه يعتقد ان مكتب مجلس الشيوخ هو اجدى وانفع لأن « لمجلس الشيوخ نفوذا على الرئيس الأمريكي وتأثيرا عليه أكثر من الخطوة التي يجمع بها لديه اثنان من اليهود الأمريكيين الذين يصدف ان يكونا على معرفة شخصية به » .

ويتولى مهمة اجراء القسط الاوفر من الاتصالات بأعضاء الكونغرس « آي. ال. كينين » والمؤسسة التي يتولى امرها وهي تدعى « لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الأمريكية » وهي منظمة أمريكية تتولى الاتصالات [وتقوم بالتطبيقات السياسية] لصالح اسرائيل . وينشر كينين [في واشنطن] كذلك نشرة تدعى « تقرير الشرق الأدنى » وهي توزع ٢٧٠٠٠ نسخة . وكينين على اتصال مع جميع المنظمات اليهودية في امريكا كما انه على